خطبة الثائر المسلم

معمر القذافي

في صلاة عيد الأضحى

10 من شهر ذي الحجة 1387 من وفاة الرسول ﷺ الموافق 10 من شهر نوفمبر 1978 م.



منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

16

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .

الله أكبر كبيرا .. والحمد لله كثيرا .. وسبحان الله بكرة وأصيلا .

السُنّة .. صلاة العيدين خارج المساجد

أيها المسلمون : اعلموا أن صلاة العيدين سنة . والسنة ما فعله الرسول ﷺ بنفسه ، واقتدى به بعد ذلك المسلمون ، جيلاً بعد جيل ، ودهرًا بعد دهر .

ومن سنة الرسول عليه السلام أنه كان يصلي صلاة العيدين في الفضاء ، خارج المساجد ، حتى تجتمع الجماعات المسلمة التي كانت تصلي متفرقة في المساجد .. وذلك لأن صلاة العيد سنة ، وليست فرضا كصلاة الجمعة ، وهي

تختلف عن صلاة الجمعة التي تؤدَّى في المساجد .

والمسجد هو بيت الله .. وبيت الله لا يذكر فيه إلا اسمه . فعندما ندخل المساجد لصلاة الجمعة أو غيرها من الصلوات الأخرى ، فعلينا أن نترك الدنيا خارج باب المسجد ، فلا نتحدث فيها ، ولا في شؤونها ، ولكن نتحدث فقط في دين الله ، ونذكر كلمات الله .

أما صلاة العيد فهي عبارة عن مؤتمر يجمع المسلمين ، ولهذا كانت تصلَّى في الأماكن التي تجمع كل المسلمين ، ولا ينبغي أن تكون داخل المساجد ، لان المسجد لا يسع كل المسلمين الذين يجب أن يحضروا هذا المؤتمر في مثل هذا اليوم .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .

وهكذا فان لقاءنا اليوم هو عبارة عن مؤتمر للمسلمين في هذه المدينة ، ويحق لنا في هذا المؤتمر ، الذي ليس هو بصلاة مفروضة تؤدَّى داخل المساجد .. يحق لنا أن نتحدث في السياسة ، وفي الشؤون الاجتماعية ، وفي مشاكلنا الدنيوية .. لأن هذا هو الملتقى الديني الوحيد المباح فيه ان

نتحدث في شؤون دنيانا ، لأن صلاة العيد عبارة عن مؤتمر يجمع المسلمين كما أكدنا .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر.

الأمة المحمدية .. لماذا هي متأخرة الآن ؟

إن الذي نراه أمامنا الآن: ان هذه الأمة ، أمة محمد ﷺ .. للاسف ، نراها متأخرة بين الأمم ، فالأُمم التي حولنا قوية ، عزيزة ، عندها من القوة العسكرية الجبارة ما تهدِّد به هذه الأمة .. وعندها من الإمكانات العلمية ما مكنها من الوصول إلى أسرار كثيرة في هذه الحياة ، استخدمت لمصلحة الإنسان .. كما اننا نرى القوة الاقتصادية لهذه الامم التي حولنا أضعاف قوتنا الاقتصادية .

فلماذا هذه الأمة المحمدية متأخرة بهذا الشكل ؟ .. لماذا لا تمتلك هذه الأمة القنابل الذرية ، ولا تمتلك الصواريخ العابرة للقارات ، ولا تمتلك القدرة العلمية التقنية

التي تستخدمها الأمم التي ليست إسلامية من حولنا .. لماذا ؟ .

ولماذا الأمم غير الإسلامية متقدمة ؟

إن هذا السؤال قد وضع الشك في نفوس كثير من شباب هذه الأمة . فهل الإسلام هو دين تأخر ؟ هل رسالة محمد ﷺ هي رسالة شر بهذه الأمة التي اعتنقتها ؟ لماذا هذه الأمة المحمدية بالذات متخلفة ؟ ولماذا الامم غير المسلمة متقدمة ؟ .

المسلمون السطحيون اعتبروا هذا نتيجة للإسلام ، فتخلوا عن الإسلام ، وهكذا نجد دولاً إسلامية ، من حولنا ، تخلت عن الإسلام ، واعتقدت أن هذا التأخر سببه اعتناق الإسلام ، فأخذت تتخلَّى عن صوم رمضان ، وتتخلَّى عن الصلاة ، وتتخلَّى عن بناء المساجد ، وتتخلى عن الدين بصورة عامة .

ولكن هذه الشعوب الإسلامية التي تخلت ، أو هذه الحكومات الإسلامية التي تخلت عن الدين .. هل تقدمت ؟ ابدًا ، ما زالت متأخرة كما كانت من قبل ، لماذا ؟ إذًا فالسرُّ ليس في اعتناق الدين الإسلامي .

من قال إن الدين الإسلامي هو سر تخلف المسلمين .. ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ... ﴾ « سورة النحل: 89 » . هذا هو القرآن .. هذا هو الكتاب .. هذا هو الإسلام ، فهو « **تبيان لكل شيء** » .. إذًا هو معرفة جديدة لهذه الأمة أو لهذه الجماعات البشرية التي كانت لا تعرف شيئًا قبل الإسلام ، « **وهدى** » يهديها ، إذًا هو لا يضلها « **ورحمة** » .. إذًا هو ليس شقاء .. وليس شرًا « **وبشرى** » .. إذًا هو يبشر بالخير والسعادة .. لمن ؟ « **للمسلمين** » الذين اعتنقوه .

من هذه الآية يتأكد لنا أن الكتاب الذي نزل على الأمة المحمدية ، الذي هو القرآن .. فيه العلم ، والهداية ،

والرحمة ، والبشري بالخير والسعادة . لكن لماذا هذه الأمة ليست سعيدة ؟ وليست مستبشرة ؟ ومتخلفة ؟ وضالة أيضًا .. ليست على هدى ؟ .

من هنا يتضح لنا أن تخلف المسلمين في العصر الحديث لا علاقة له بالإسلام .

أسباب ثلاثة لتخلف المسلمين

أريد أن أقول : إن هناك ثلاثة أسباب تفسر لنا سبب تخلف المسلمين .. يهمنا أن نذكرها باختصار في هذا الملتقى ، وننقلها إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

السبب الأول

أولاً: إن التخلف الذي وجدت فيه الشعوب الإسلامية اليوم ، لا علاقة له بالإسلام ، بل هناك وضعية تخلف وجدت فيها الشعوب الإسلامية ، الإسلام نفسه وجد في وضع هو متخلف لعوامل أخرى ، من بينها:

الاستعمار: الاستعمار الذي استعمر هذه المناطق ، بحقده الصليبي على المسلمين ، أخَّر المسلمين ، إذًا الاستعمار عامل من عوامل تأخر المسلمين . وأية منطقة تصاب بالاستعمار ، وبحقده ، وتدميره لن تتقدم إلا بعد أن تتخلص منه . والمسلمون من أندونيسيا إلى طنجة ، تعرضوا إلى موجات متتالية من الاستعمار ، أدت إلى تخلفهم .

وهذا سبب واضح لتخلف المسلمين في العصر الحديث ، فالتخلف لا علاقة له بالإسلام . لم يتخلف المسلمون لأنهم مسلمون ، ولكن الاستعمار استهدف، لهم لانهم مسلمون ، خاصة أن هذا الاستعمار هو استعمار ديني ايضا .. استعمار صليبي معاد للإسلام .. نتيجة عدم فهم ما هو الإسلام . إذًا المسلمون الآن ، من اندونيسيا حتى المغرب ، موجودون في منطقة فرض عليها التخلف .. لا لأنها مسلمة ، ولكن لأنها استعمرت .

إذًا من واجبات المسلمين الآن ، والذي يعتبر جهادًا مقدسًا ، هو التحرر ، هو الثورة . هو الثورة من أندونيسيا حتى المغرب للخلاص من الاستعمار ، ومخلفات الاستعمار ، وحتى نقضي على وضعية التخلف التي فرضها علينا الاستعمار .

السبب الثاني

إن السبب الثاني الذي يؤكد أن تخلفنا هذا .. عدم امتلاكنا للذرة ، عدم امتلاكنا للتقنية .. لا علاقة له بالإسلام ، هو أن الإسلام كلمة حق أريد بها باطل .

فهذه هي العقليات المتخلفة ، التي جعلت المسلمين يتخلفون ، هي التي زعمت أن الصعود إلى القمر حرام ، وجراحة القلب حرام ، والاشتراكية حرام ، والثورة حرام ، والتقدم حرام .

ان هذه الشعوذة وهذا الدجل الذي وضعنا فيه هؤلاء الدجالون ، هؤلاء المارقون الذين لا يعرفون عن الإسلام أي شيء ، يريدون أن يكون الإسلام هو القصور ، يريدون أن يكون الإسلام هو المال ، هو التعفن ، هو الذهب ، هو الفضة ، هو الجواري ، هو تعدد الزوجات ، هو المال والبنون ﴿ **ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ**

يَطْمَعُ اَنْ اَزِيدَ * كَلاَّ اِنَّهُ كَانَ لِاٰيٰتِنَا عَنِيدًا * سَاُرْهِقُهُ صَعُودًا * ﴾ « سورة المدثر: 11 ــ 17 » هكذا يقول القرآن .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر كبيرا ... وسبحان الله بكرة وأصيلاً .. والحمد لله كثيرًا .

القرآن .. الإسلام إذًا كلمة حق أريد بها باطل ، **الإسلام ثورة يدعو إلى التقدم ، يدعو إلى الحرية ، يدعو إلى البناء ، يدعو إلى أن تعمل ليومك كأنك تعيش أبدًا ، وتعمل لغدك في ذات الوقت كأنك تموت غدًا . هذا هو الإسلام** ، كلمة حق أريد بها باطل . لقد صوروا لنا الإسلام على أنه هو الرأسمالية ، ما هي الرأسمالية ؟ هي اكتناز الذهب والفضة . ماذا يقول الإسلام في الرأسمالية ؟ .

الفسق مربوط بالرأسمالية

﴿ **وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** « أي الرأسماليين » **فَفَسَقُوا فِيهَا** « الفسق مربوط بالرأسمالية

المتعفنة » **فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا** * ﴾ « سورة الإسراء: 16 » هذا كلام الله ، وليس كلام معمر القذافي .

ماذا يقول القرآن في الاغنياء ، في الرأسماليين الذين يعارضون الاشتراكية ؟ .

إن الاشتراكية هي المساواة .. مشاركة أبناء البلد في ثروة بلدهم ، هذه هي الاشتراكية . ماذا يقول القرآن ؟ .

﴿ **وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ** ﴾ .. . « من الذين يكذبون دعوة الحق الذين يكذبون الإسلام ؟ هم أولو النعمة » . ﴿ **وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً * إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا** * ﴾ « سورة المزمل: 11 ـ 13 » لمن ؟ للرأسماليين أولي النعمة الذين يكذبون الإسلام ، الذين عارضوا محمدًا ﷺ ماذا عندهم يوم القيامة .. ماذا أعدلهم الله ؟ ما هي نظرة الله لهم ؟ قربهم .. ؟ أعد لهم انكالاً وجحيمًا وطعامًا ذا غصة وعذابًا أليمًا .. لمن ؟ لأولى النعمة .. لأن أولى النعمة ، المترفين ، الرأسماليين ، هم الذين يعارضون المساواة مع عبيدهم .. يعارضون المساواة مع نسائهم .. يعارضون المساواة مع فقرائهم .. يعارضون المساواة بين أبناء

الأمة الإسلامية .

الاستعمار أوجدنا في وضعية تخلف

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر.

هذا هو الوضع الذي نحن فيه .

« أوجدنا الاستعمار في وضعية تخلف .. وهكذا تخلفنا ، وارتبط التخلف بالإسلام ، حتى إن كثيرًا من حكام المسلمين ، المتحكمين في المسلمين السذج .. يحاولون التخلص في هذا العصر من الإسلام ، باعتبار أن الإسلام هو الذي خلَّفهم » .

ولكن الحقيقة أن الذي وضعهم في التخلف هو الاستعمار ، وليس الإسلام .. إن هناك من ترك الصيام ، وكانت هناك أوامر بالقوة على المسلمين بترك الصيام ، بدعوى أن الصيام جعلهم لا ينتجون ولا يتقدمون .. هل تقدموا؟ إنهم لا يزالون متخلفين أكثر مما كانوا عليه .

الذين تركوا الحج أو تركوا الصلاة ، أو تركوا

العبادات ، هل تقدموا؟ لم يتقدموا . تخلَّفوا . إذًا سر التخلف ليس في الصيام ، ولا في الصلاة ، ولا في الحج ، ولا في الزكاة .. سر التخلف يكمن في أوضاع سياسية أوجدها الاستعمار ، ووجدت فيها الشعوب الإسلامية ونتيجة حقد الاستعمار على الإسلام ، استعمرها .. ووجدنا نحن في وضعية تخلف ، ولسوء الحظ أن الإسلام وجد في وضعية تخلف ، ولا علاقة له بهذا التخلف .

الإسلام هو الثورة العالمية المسلحة

إن الذي يريد أن يعمل ثورة يخجل أن يكون مسلمًا ، يخجل من أن يحافظ على الدين ، كأن الإسلام ليس ثورة . والحقيقة **أن الدين الإسلامي هو الثورة الكبرى** ، **بل هو الثورة العالمية** . **بل ثورة مسلحة** . فقد حرض المؤمنين على القتال .. ﴿ **وَاَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ ...** ﴾ ان هذه دعوة للسلاح ، ودعوة للتجنيد العام ، والتدريب العام ، ودعوة إلى أن هذه الأمة يجب أن تكون قوية .

إن هذا الذل فرضه الاستعمار على هذه الأمة .. هل

الله يريد الذل للمسلمين!! إن الله عادل ، لا يمكن أن يذل المسلمين ويقبل لهم دينًا يذلهم . ﴿ ... **وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** ... ﴾ فالله يريد للمؤمنين أن يكونوا أعزاء .

إذًا يتأكد السبب الثاني وهو أن الإسلام كلمة حق أريد بها باطل .. أقصد أنه « بشرى » ، و« هدى » ، و« رحمة » ، وثورة استغلت من قبل الحكام .

فالذي يريد أن يتحكم في شعبه .. يستغل الإسلام حتى يستعبد هذا الشعب ، ويقول لهم أنا ظل الله في الأرض ، والثورة عليَّ الحرام ، والذي يريد أن يورث ابنه حكم شعبه من بعده ، يستغل الإسلام ويستغل الدين ، ويبين لهم ان الوراثة من سنة الله في خلقه .. لا بد أن يرثكم ابني وابن ابني . والذي يريد أن يستعبد البشر ، ويذلهم ، ولا يثورون عليه ، يأتي لهم بالإسلام .

رب العمل يريد أن يتأله ، ويصبح ربا على الأرض ، ومعه عبيد ، يسجدون له .. يريد أن يحافظ على ثروته ويبقى رب عمل ، ويبقى رأسماليًا ، ويبقى مقاولاً .. وتبقى الناس محتاجة إليه حتى يسيطر عليها . فإذا قمت عليه

بالثورة ، تريد المساواة معه ، يقول لك : لا .. استغفر الله ، الإسلام قد حرم عليكم أموالكم وعرقكم . بينما مال الرأسمالي هو مال الفقراء ، إذًا المال الحرام هو مال الرأسمالي لأن الرأسمالي أخذ مال الفقراء وأصبح به غنيًا . إن الذي يشغِّل العامل عشر ساعات ، ويعطيه خمس ساعات ، إنما يسرق منه خمس ساعات ، أليس هذا هو الذي يعنيه الله في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ... ﴾ إنهم يعكسون الآية ، ويصبح أكل رزق العامل الذي يقوم ببناء كل شيء هو الحلال ، ولما العامل يطالب بحقه في إنتاجه ، ويقول : أنا خدمت عشر ساعات ، أعطوني إنتاج عشر ساعات ، يقولون له : لا ، هذه هي الاشتراكية ، هذا كفر ، هذا حرام ، هكذا استغل الإسلام للشر .. حتى تخلفنا بهذا الشكل .

المسلمون أولى بهذا التقدم العلمي

قلت لكم مرة .. حتى برنامج غزو الفضاء عندما ظهر .. وأمريكا تريد أن تغزو القمر .. وقف الدجالون من

المسلمين يقولون : هذا حرام ، لقد كان المسلمون أولى بغزو القمر ، وبغزو المريخ ، وبغزو الزهرة ، لأن الإسلام يقول : تفكروا في ملكوت السموات والأرض .. ويقول كل الأشياء الموجودة في العالم مسخرة لكم . الآن هناك مطر صناعي .. تطلع طائرات ترش السحاب ، تنزل مطرًا ، يقف أحد الدجالين ويقول لنا : كفر . إن ذلك ليس كفرًا لأنه متفق مع القرآن تمامًا . إن الله تعالى يقول ما معناه إن كل الأشياء مسخرة لكم ، وإلى أن تصلوا إلى هذه الدرجة ننزل لكم المطر من المزن ﴿ **ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ** * ﴾ « سورة الواقعة : 69 » ، وحتى هذه اللحظة تنزل المطر في ليبيا بدون إرادتنا . ينزلها الله ، ولكن إذا لم ينزل المطر ، فعلينا أن نستخدم نترات الفضة ، ونطلع بها إلى السحاب ، ونرشها عليه وننزل المظر . هل نحن صنعنا السحاب؟ صنعه الله ، ولنفرض أن العالم تقدم بعد ذلك ، واستطاع أن يفجر البحر ، ويستخرج منه سحابا . هل هذه خارجة عن نعمة الله؟ أبدًا ، الله هو الذي مكن الانسان ، وهداه بالعلم ، حتى يخلق البخار ، وحتى يخلق السحاب . من أين جاء السحاب؟ جاء من البحر . مَن الذي خلق

البحر؟ صنعه الله . من أين جاءت المادة التي استخدمت لتفجير البحر حتى أخرجت منه البخار؟ .. جاءت من المواد الموجودة في الطبيعة .. في الأرض التي خلقها الله .

وهكذا الانسان سواء ذهب للقمر أم أنزل المطر ، أم عمل أي شيء آخر ، فإنه لا يستطيع أن يأتي بأي شيء من عنده . فالإنسان ولد عاريًا ، لا يملك أي شيء . كل الأشياء موجودة في الطبيعة ، سخرها الله كما يقول القرآن .. كل الأشياء التي في السموات والتي في الأرض مسخرة لبني الانسان ، ولكن يصل إليها بصعوبة ، وبكفاح وكد ، وبالعرق . فلقد نزل آدم إلى الأرض ليشقى . ولكن الله تعالى هو الذي يهدي الإنسان إلى نظرية الطفو ، و إلى نظرية الجاذبية ، و إلى الكيمياء ، و إلى الجبر ، و إلى الحساب ، و إلى القمر ، و إلى المريخ .. يهديه لينزل المطر .. ليغير الطقس ، وليغير سطح الأرض ، وليغير التربة .. كل هذه الأشياء إذا عملها الإنسان . وحتى لو قدرنا نستخرج السحاب من البحر وننزل المطر ، فإننا لم نصنع شيئًا من عندنا ، أبدًا .. ولا يمكن أن نتأله في الأرض . علينا بالعكس أن نحمد الله لأنه هو الذي هدانا إلى هذه الأشياء

ولأن كل هذه الأشياء مسخرة من عند الله .

هذا كله موجود في القرآن .. القرآن يدعو إلى التفكر في ملكوت السموات والأرض .. ويدعو إلى استغلال الطبيعة . المفروض أن المسلمين هم أول من أنزل المطر من السحاب .. المفروض أن المسلمين هم أول من فكر في تغيير الطقس ، وأول من فكر في تغيير التربة . والمفروض أن المسلمين هم أول من غزا القمر ، والمفروض أن المسلمين هم أول من عمل كل العلوم الموجودة فعلاً .

إن هذه وضعية يجب أن تكون واضحة أمامنا تمام الوضوح ، حتى نمحوَ من أذهان أولادنا ومن أذهاننا ما يشاع من أن الإسلام هو سبب التخلف الذي أصاب المسلمين .. وحتى يسمعها المسلمون في هذا اليوم في مشارق الأرض ومغاربها .

إن صرخة الحق وثورة الإسلام لا بد أن تدوي في هذه الدنيا ، ولا بد أن يسمعها العالم .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ..

الإسلام ثورة تقدمية في قمة اليسار

إننا هنا في ليبيا لا نخجل من أن نقوم بثورة تقدمية في قمة اليسار ، ولكن لا يمكن أن نفرط في الإسلام إطلاقًا ، حتى نبين للعالم أن التخلف الذي أصاب المسلمين ليس له علاقة بالإسلام .. بل على العكس ، فالإسلام هو الذي يدعو إلى التقدم .

من الذي قال إن الثورة لا علاقة لها بالإسلام؟ ان الإسلام نفسه ثورة والنبي ﷺ عندما جاء .. ثار على من؟ ثار على أمية ، وعلى أبي جهل ، وعلى أبي لهب ، من أمية؟ ومن أبو جهل ، ومن أبو لهب؟ ومن أبو سفيان؟ إنهم اغنياء العرب . إنهم الذين عندهم الجواري ، والذين عندهم الخدم ، والذين عندهم الحشم ، والعبيد ، وأصحاب الثروة ، وأصحاب الجاه والمتألهون ، وعبدة الأصنام ، إنهم يمثلون الملوك والأمراء والاباطرة ، وعلية القوم في الوقت الحاضر . إنهم الاستغلاليون والرأسماليون والمترفون . كيف كانت علاقة النبي ﷺ مع عمه أبي لهب أو أبي جهل ؟ لقد

كانت علاقة كفاح مسلح .. كانت علاقة جهاد . ماذا قال الله في أبي لهب ؟ قال :

﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ** * ﴾ لماذا؟ ﴿ **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** * **سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ** * ﴾ « سورة المسد : 1 ـ 3 » .. لماذ يسبه الله؟ لأنه كافر ، رفض أن يؤمن بدعوة الحق . لماذا رفض؟ لانه غني . من قال هذا؟ الله قال ذلك : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** * ﴾ .. واضح أن ابا لهب هذا غني ، ولانه غني كانت أذناه وعيناه مغلقة .. وقلبه مغلقًا ، ولا يسمع كلمة الحق .

لا يمكن أن يكون هذا هو الإسلام

أمية .. وعبده بلال .. الإسلام لم يكُفَّ حتى سوى بينهما . أليست هذه هي الاشتراكية؟ أليست هذه هي المساواة؟ يا إخواننا .. إن هذا كفر ، عندما تقولون : إن الإسلام هو المقاولات ، وهو التجارة الفاحشة ، وهو الغني ، وهو أن واحدا عنده عمارة فيها مئة شقة ، وواحدا

قاعد في كوخ ، وواحدا عنده جوارٍ ، وواحدا غير قادر على الحصول على قرض من المصرف يتنزوج به زوجة واحدة .. وواحد عنده سيارة فارهة يغيرها كل شهر ، مثل ما هو موجود في البلاد العربية الغنية الأخرى ، وواحد ماشٍ حفيانًا .. هل هذا هو الإسلام الذي يريدون؟ هل هو القصور ، هو الذهب والفضلة ؟ ﴿ ... **وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** * ﴾ « سورة التوبة : 34 » هذا هو الاكتناز ، الذي عنده أموال في المصارف وأموال يهرّب منها إلى الخارج . الأغنياء الآن ما هو دينهم؟ هؤلاء الذين يستعبدون العمال .. ويستعبدون الفلاحين والذين يستعبدون كل واحد منكم .. ما هو دينهم غير الدولار؟ وتهريب الذهب وتهريب الفلوس ، وتغيير العملة؟ إنهم لا يفكرون في عبادة الله ، ولا يفكرون في خدمة وطنهم ، الأرض الزراعية خربوها .. البشر يستعبدونهم ..

أي دين هذا؟ لما انتم تقولون : هذا هو الدين الإسلامي .. تجعلون أولادكم يكفرون .. وها هو الكفر في البلاد التي توجد بها الفوارق الطبقية . واحد يسكن في

قصر ، وآخر يسكن في عشة؟ ثم يدَّعون أن الله هو الذي قال ذلك . معناها أن الله غير عادل . استغفر الله . الله عادل لا يمكن أن يرضى بهذه الوضعية . عندما تقولون إن الإسلام هو هذا .. فإن ذلك يعني أنكم تريدون تكفير أولادكم بالإسلام ، والمسلمون في الغد سيكفرون بالإسلام ، وسيعتنقون أي مذهب آخر يدعو للمساواة .

السبب الثالث:

الوضعية الأخرى الموجودة فيها الإسلام .. السبب الثالث ، نقطة ثالثة ، مبرر آخر .. هو أن المسلمين نسوا حظًا مما ذُكِّروا به .. يعتقد فعلاً ان المسلمين اختارهم الله فعلا لهذه الرسالة ، ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ... ﴾ « سورة آل عمران : 110 » ولكن المسلمين أخيرًا فرَّطوا في دينهم ، اقصد ان المسلم يعرف الله ، يعرف الخير ، يعرف الشر ، وعنده القرآن ، لما يتصرف عكس القرآن ، عكس دينه ، يعمل الشر ، ولا يعمل الخير ، ممكن أن الله يغضب عليه .

الجاهل الذي لا يعرف القرآن ، والذي يعيش في سيبيريا ، أو يعيش في جنوب أفريقيا .. في الادغال ممكن .. ليس عنده أي فكرة عن الله ، ولا عن القرآن .. هذا الإنسان ممكن عندما يخطيء ويعمل الشر ، لا يغضب الله عليه .. لأنه لا علم له بالدين . ولكن المسلمين عندهم علم بالدين ، ومحمَّلون برسالة للعالم كله .

﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ . سورة البقرة : 143 » .

ولما ينحرف المسلمون .. لا شك أن الله سيغضب عليهم . وهذا الغضب ممكن يكون في صورة تخلف ، مجاعة ، مرض ، استعمار ، رجعية ، دكتاتورية تتسلط عليهم من الداخل .

وفعلا فإن الشعوب الإسلامية للاسف قد تسلطت عليها الرجعية من الداخل ، الرجعية التي تستغل الإسلام الذي قلنا إنه كلمة حق أريد بها باطل .. الدكتاتورية ، الفاشية .. متسلط عليها الاستعمار من الخارج .. مقسمة إلى عبيد وأسياد .. واغنياء وفقراء .. وإلى قصور وعمارات

للأغنياء .. وأكواخ وكهوف .. وعشائش للفقراء .. واحد يلبس الذهب ، وواحد حفيان . ثم يقولون إن ذلك هو الإسلام .. هؤلاء هم الذين شوهوا الإسلام .. من قال إن الإسلام بهذا الشكل ؟ .

اعتقد أن المسلمين لما ينحرفون عن دينهم ، يغضب الله عليهم ، ويسلط عليهم شرًا من هذه الشرور ، من الداخل أو من الخارج .

إذًا هذا التخلف الذي تعيشه الأمة الإسلامية الآن ، من اندونيسيا حتى موريتانيا ، لا علاقة له بالإسلام . ولكن له علاقة بالاستعمار ، له علاقة بالذين استغلوا الإسلام ، وقالوا .. لا تتقدموا .. الإسلام قال لكم تأخروا . لا تعملوا ثورة .. الإسلام قال لكم أطيعوا هؤلاء الناس . ولا تعملوا ديمقراطية .. لازم يكون عندكم ولي أمر واحد . ﴿ **وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** ... ﴾ من الذي قال هذه الكلمة ؟ .. هذه قالها الله سبحانه وتعالى .. ومن يعني ؟ يعني المسلمين .

مسحنا الركام .. وظهر الإسلام الحقيقي

ولكن مهما يكن فالحمد لله .. هناك بشري تبدو للمسلمين الآن ، وهي أن أبناء المسلمين في شمال أفريقيا ، وفي ليبيا بالذات ، قد استيقظوا ، وقاموا بالثورة الإسلامية .. ها هي الآن تتحقق الاشتراكية في ليبيا . وتتكسر قيود الاستغلال .. قيود العبودية .. قيود الذل .. تتحقق المساواة .. ويرتفع اسم الله من جديد .. نمسح هذا الركام وهذه الاوساخ .. وهذه الرواسب عن الإسلام .. حتى يظهر الإسلام الحقيقي .. الإسلام دين الحرية .. دين التقدم .. دين المساواة .. دين العدل .

ماذا يقول النبي ؟ أليسوا يقولون نريد الحديث ؟ ماذا يقول النبي ﷺ ؟ يقول :

« **الناس سواسية كأسنان المشط** » واحد في كوخ .. وواحد في قصر .. هل هؤلاء متساوون ؟ .

واحد عنده من الفلوس ما لا يدري كيف يتصرف بهم ، ويهربهم إلى أوروبا .. وآخر لا يملك ما يطعم به

أولاده ، ويعمل 24 ساعة ؟ هل هؤلاء كأسنان المشط ؟ أليس ذلك مخالفة صريحة للحديث ؟ .

ولكن هناك بشرى .. فما دام المسلمون في ليبيا استيقظوا ، وقاموا بالثورة ، ولا نخجل من إن نقول أن هذه ثورة إسلامية ، واشتراكية ، وقمة اليسار ، حتى نبين حقيقة الإسلام . هذه هي حقيقة الإسلام .

عليكم أنتم أيها الليبيون دور كبير الآن في قيادة هذه الثورة الجديدة ، ثورة تحرير الإسلام ، وجماهير الإسلام المستعبدة ، المتخلفة ، حتى قالوا إن هذا التخلف نتيجة الإسلام ، لكنه نتيجة الاستعمار ، ونتيجة القهر الداخلي ، ونتيجة الرأسمالية ، إذاً عليكم دور كبير بالتبشير بالثورة الإسلامية ، الاشتراكية الجديدة ، هذا هو الجهاد ، إذاً فيه أمل .. الآن بدأت الثورة الإسلامية .. هناك أمل في أن يبدأ الإسلام يظهر على حقيقته .

ونحن علينا مهمة أن نبين للعالم أن الجبر ، والحساب ، والهندسة ، وعلم الفلك ، وعلم الطب ، والساعة ، والطيران .. لولا التفكير الإسلامي ما تمكن العالم من الوصول إلى هذه العلوم . من الذي عمل نظرية الطيران ؟

إنه عباس بن فرناس ، مفكر إسلامي ، ومات في تجارب الطيران ؟ إنه هو الذي وضع نظرية الطيران ، لأن الإسلام فتح أذهان المسلمين على أن يسخروا كل الكون ، ويسخروا الهواء ، والفضاء والشمس ، والقمر ، والنجوم ، والبحار ، والمحيطات ، والسماء ، والأرض ، يسخرونها لخدمة الإنسان ، لأن الله قال إن هذه كلها مسخرة لبني الإنسان . الذي عمل نظرية الطيران مسلم .. لأن الإسلام وجهه إلى التفكير . والذي عمل الساعة مسلم . الساعة التي اشتهرت بها الآن سويسرا ، وتشترونها مذهبة .. وضع نظريتها رجل مسلم .. لأنه فكر .. والقرآن هو الذي وجهه نحو هذه التفكير ؟ القرآن قال له : فكر ، فكر .. الكيمياء أيضًا .. اكتشفها المسلمون .. وكذلك الحساب والجبر ، والجغرافيا ، وعلم الفلك .

من هم المسلمون ؟ .. إنهم المسلمون الأوائل الذين كانوا متقدمين ويفهمون الإسلام .. وليسوا هؤلاء الذين يدعون أن الاشتراكية هي التي خلفتهم .. هذا « الكتاب الأخضر » .. أي شيء يريدون ؟ يريدون بدلاً منه القانون الفرنسي ، والقانون الروماني ، والقانون الايطالي والقوانين

الأخرى الوضعية .. ثم يدعون أنهم مسلمون .. وعبيد وأسياد ويقولون هذا هو الإسلام . ماليء بطنه وآخر جوعان . ألم يقل النبي : « **ليس منا مَنْ بات شبعان وجاره جائع** » هذا ما كان يقوله النبي : إن كنتم تصدقون بالحديث كله .. تجيبوه .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .

الثورة الإسلامية الاشتراكية العلمية الجديدة

هذه بشرى للمسلمين .. وهي قيام الثورة الإسلامية الاشتراكية العلمية الجديدة في ليبيا . بشرى أخرى .. إن جماهير الإسلام بدأت في إيران ، وفي بلاد الأعاجم ، تتحرك ، وتستيقظ . إن الشاه ليس فرضًا ، والملكية ليست فرضًا من الله . لا أحد ظل الله في الأرض . إن المسلمين اليوم يقدمون التضحيات في إيران للتحرير . وربما ينتصر المسلمون في ايران ، وتظهر ثورة شعبية جديدة ، ويظهر

شعب آخر مسلم متحرر ، وتتحرر جماهير الإسلام في تلك المناطق .

وهكذا ستنتشر الثورة ، تنتشر الثورة الجديدة ، ثورة الإسلام . و إذا لم تنتشر ثورة الإسلام ، ثورة الحق ، ثورة الاشتراكية ، ثورة العلم ، فسيقولون إن الإسلام هو التخلف ، وهو الطبقية ، وهو التعفن ، والناس تترك الإسلام ، وأولادكم وأولاد أولادكم في المستقبل ، بعد مئة سنة ، بعد خمسمئة سنة ، بعد ألف سنة لن تجدوا واحدًا منهم مسلمًا .


إنجاز
دار
إقرأ